

## أحكام القرآن

الاستعداد للحرب والتأهب لها فاستعدوا وتأهبو فصار اسم النار في هذا الموضع مفيدة للتأهب للحرب وقد قيل فيه وجه آخر وهو أن القبائل كانت إذا رأت التحالف على التناصر على غيرهم والجد في حربهم وقتالهم أوقدوا ناراً عظيمة ثم قربوا منها وتحالفوا بحرمان منافعها إن هم غدروا أو نكلوا عن الحرب وقال الأعشى ... وأوقدت للحرب ناراً ... .

قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فيه أمر للنبي ص - بتبلیغ الناس جمیعاً وما أرسله به إليهم من كتابه وأحكامه وأن لا يکتم منه شيئاً خوفاً من أحد ولا مداراة له وأخبر أنه إن ترك تبلیغ شيء منه فهو کمن لم يبلغ شيئاً بقوله تعالى وإن لم تفعل فما بلغت رسالته فلا يستحق منزلة الأنبياء القائمين بأداء الرسالة وتبلیغ الأحكام وأخبر تعالى أنه يعصم من الناس حتى لا يصلوا إلى قتلته ولا قهره ولا أسره بقوله تعالى وآن يعصمك من الناس وفي ذلك إخبار أنه لم يكن تقیة من إبلاغ جميع ما أرسل به إلى جميع من أرسل إليهم وفيه الدلالة على بطلان قول الرافضة في دعواهم أن النبي ص - کتم بعض المبعوثين إليهم على سبيل الخوف والتقیة لأنه تعالى أمره بتبلیغ وأخبر أنه ليس عليه تقیة بقوله تعالى وآن يعصمك من الناس وفيه دلالة على أن كل ما كان من الأحكام بالناس إليه حاجة عامة أن النبي ص - قد بلغه الكافية وأن وروده ينبغي أن يكون من طريق التواتر نحو الوضوء من مس الذکر ومن مس المرأة ومما مسنته النار ونحوها لعموم البلوى بها فإذا لم نجد ما كان منها بهذه المنزلة واردا من طريق التواتر علمنا أن الخبر غير ثابت في الأصل أو تأويله ومعناه غير ما اقتضاه ظاهره من نحو الوضوء الذي هو غسل اليدين دون وضوء الحديث وقد دل قوله تعالى وآن يعصمك من الناس على صحة نبوة النبي ص - إذا كان من أخبار الغيوب التي وجد مخبرها على ما أخبر به لأنه لم يصل إليه أحد بقتل ولا قهر ولا أسر مع كثرة أعدائه المحاربين له مصالحة والقصد لاغتياله مخادعة نحو ما فعله عامر بن الطفيلي وأربد فلم يصل إليه ونحو ما قصده به عمیر بن وهب الجمحي بمواطأة من صفوان بن أمية فأعلمه آن إيه فأخبر النبي ص - عمیر بن وهب بما توافق هو وصفوان بن أمية عليه وهما في الحجر من اغتساله فأسلم عمیر وعلم أن مثله لا يكون إلا من عند الله تعالى عالم الغيب والشهادة ولو لم يكن ذلك من عند الله